به قتل القبطي بما الهمه الله ووفقه له في سره ومتعلق بالطهمة وان لم
يعلم بذلك الالهام والتوفيق ولكن كان فيه علامة على ذلك وهو
انه لم يجد في نفسه اكتراثا يعني مبالاة بقتله مع كونه ما توقف
حتى يأتيه امر ربه بذلك القتل كما هو مقتضى منصب النبوة
فعدم مبالاته بقتله مع عدم انتظاره الوحي علامة كونه
ما اصابه في السر والا ينبغي ان يعتريه وحشية عظيمة من ذلك
الفعل وانما قلنا انه عليه السلام كان ملهما في قتل القبطي لان
النبي معصوم الباطن اي باطنه معصوم عن ان يميل الى امر لم يكن
مامورا به من عند ربه وان كان في السر من حيث لا يشعر حتى ينبأ
اي يخبر بذلك اي بان ذلك الامر مامور به في السر ولهذا
اي لكون النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى ينبأ اراه
الخضر حين قصد تنبيهه على ما ذهل عنه من كونه ملهما بقتل
القبطي قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطي فقال له
الخضر ما فعلته عن امري ينبهه على مرتبته قبل ان ينبأ
ان يخبر بانه كان في سره مامورا بقتل القبطي انه كان معصوم الحركة
في قتله في نفس الامر وان لم يشعر بذلك وقدم ذكر قتل القبطي
الغلام العظم شانه والا فالمقدم وجودا وذكرا امر السفينة
واراه ايضا خرق السفينة التي ظاهرها اي ظاهر خرقها
هلك وباطنها اي باطن خرقها نجاة من يد الغاصب جعل له ذلك
مقابلة التابوت له الذي كان في اليم مطبقا عليه فان ظاهره هلاك
وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من يد الغاصب
فرعون ان يذبحه صبرا وهي تنظر اليه فان هذه الصورة هي اشد
ما يكون تاثيرا في الام فقوله صبرا بالصاد المهملة والباء الموحدة
لان العبارة المتعارفة في مثل هذا القتل لا بالضاد المعجمة
والياء المنقوطة من تحتها بنقطتين فانه تصحيف والذبح
صبرا هو ان يحبس ذو روح لان يرمى عليه القتل مع الوحي
الذي الهمها الله به من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها

انها

١٨٦

(في الهامش: فتنت خرابه)

انها ترضعه فاذا خافت عليه القته في اليم لان في المثل
عين لا ترى قلب لا يفجع اي لا يوجع من الفجيعة المصيبة اذا
اوجعته فلم تخف عليه خوف مشاهدة عين ولا حزنت عليه حزن
رؤية بصر وغلب على ظنها ان الله ربما رده اليها لحسن ظنها به فعاشت
بهذا الظن في نفسها والرجاء يقابل الخوف واليأس فحين جاء الرجاء
انكسرت سورة الخوف واليأس وقالت حين الهمت لذلك اي لقولها
لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يده فعاشت
وسرت بهذا التوهم والظن بالنظر اليها اذ لم يكن عندها دليل
يفيد العلم بذلك وهو اي ذلك التوهم والظن علم باعتبار انه متعلق
حق مطابق للواقع متحقق في نفس الامر ثم انه لما وقع عليه اي على موسى
الطلب لاجل قتل القبطي خرج فارا خوفا من القتل في الظاهر وكان في
المعنى فاره حبا في النجاة فان الحركة ابدا انما هي حبية ويحجب
الناظر فيها اي في الحركة عن الاسباب الحقيقية باسباب اخر غير حقيقية
وليست هذه الاسباب الغير الحقيقية تلك الاسباب الحقيقية
وذلك لان الاصل في الحركات حركة العالم من العدم الاضافي الذي هو الوجود
العلمي الذي كان العالم ساكنا اي ثابتا فيه الى الوجود العيني بل من مرتبة
للوجود باطنة الى مرتبة اخرى له ظاهرة ولذلك يقال ان الامر اي
امر الوجود حركة عن سكون فكانت الحركة التي هي وجود العالم حركة
حب وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله عن الله عز وجل
كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فلولا هذه المحبة ما ظهر
العالم في عينه اي في وجوده العيني بل هو مرتبة للوجود باطنة الى مرتبة
اخرى له ظاهرة ~~ولذلك يقال ان الامر اي امر الوجود حركة عن سكون فكانت الحركة~~
~~التي هي وجود العالم حركة حب وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله~~
عن الله عز وجل ~~كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فلولا هذه المحبة ما ظهر~~
~~العالم في عينه~~ اي وجوده العيني فحركته من العدم الى الوجود حركة حب
الموجد لذلك اي لوجود العالم اذ به يظهر كمالات ذاته وآثار اسمائه
وصفاته ولان العالم ايضا يحب شهوده نفسه وجودا اي من حيث الوجود العيني

(في الهامش: يرجع / ينجع / اي لا يتاثر — لتنظر)